حول ما اذا كان بامكاننا الاستمرار في الاحتفاظ بالمناطق ، بل حول ما اذا كان هذا ملائما من الناحية السكانية والاخلاقية والسياسية . ومن يعتقد ان هـذا لا يزال موضوع النقاش ، ويعتبر تنفيذ « وثيقة غاليلي » بشأن مضاعفة الاستيطان في هضبة الجولان ومشارف رفح ، حلا لمشكلتنا ، فانه لم يدرك حتى الآن ما حدث في حرب يوم الغفران ، وماذا تغير بسببها على صعيد المنطقة أو على الصعيد العالمي »(٣٩).

وكتب « امنون روبنشتاين » ، عميد كلية الحقوق في جامعة تل ابيب ومن أبرز المحللين السياسيين الاسرائيليين ، في صحيفة هآرتس يوم ٧٣/١١/٦ بهذا الصدد « أوضحت الحرب كم هو مضحك الادعاء بأننا نستطيع ان نقرر مستقبلنا دون الانتباه لحدود قوتنا، ودون اعتبار ارادة الولايات المتحدة ... لقد دحضت الحرب الاسطورة التي رأت في حدود وقف اطلاق النار حدودا آمنة مثالية .. ان الحرب قضت على فترة يمكن وصفها بـ « نشوة القوة المتخيلة » »(٤٠).

وعبر الدكتور « ناحوم غولدمان » ، رئيس المنظمة الصهيونية سابقا ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، عن المسألة نفسها في مقال له نشرته هآرتس يوم ١٩٧٤/١/١٤ حيث قال « ليست للحدود اهمية حاسمة ازاء مخازن الاسلحـة العصرية ، والطائرات ، والصواريخ ، وقد أثبتت حرب يوم الغفران ذلك »(٤١).

• استنتاجات عامة :

لقد هزت حرب ١٩٧٣ ، المحدودة المدى والزمن والتي لم يتم فيهـا استثمار كامل الطاقات العربية الاستراتيجية ، أركان نظرية الامن الاسرائيلية هزا عميقا للغاية ، بحيث يمكن القول أن الحرب ، رغم عدم تحقيقها حسما عسكريا لصالح أي من الطرفين ، قد أثبتت عجز هذه النظرية وفشلها ، وهزيمتها .

فقد ثبت خطأ مبدأ التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق وفشل مبدأ الحرب القصيرة وقدرة الجيش العامل والطيران على امتصاص الضربة الاولى لحين تعبئة الاحتياطي . وكادت البنية الاقتصادية والنفسية للمجتمع الاسرائيلي أن تتحطم نتيجـة لهذه الحرب المحدودة التي لم تطل كثيرا ولولا الدعم الامريكي العسكري والاقتصادي والسياسي ، لتحقق الانهيار حتما في هذا المجال . وفشل ثنائـي « الطائرة ــ الدبابة » في تكرار أسلوب الحرب الخاطفة مرة اخرى . وأثبت مبدأ الامن الجغرافي عجزه عـن توفير الظروف الملائمة لنجاح عسكري اسرائيلي حاسم كما كان يتصور « آلون » وغيره من مخططي نظرية الامن أو الاستراتيجية الاسرائيلية عقب حرب ١٩٦٧ . وتلاشت اسطورة مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية (والصناعة العسكرية الاسرائيلية التي زعم ديان قبل حرب ١٩٧٣ بأربعة شهور فقط انها قادرة على تلبيـة ٤٨ ٪ من مشتريـات الجيش الاسرائيلي لم تستطع أن توفر لهذا الجيش القذائف الكافية للاستمرار في القتال لاكثر من اسبوعين !) واضطرت اسرائيل الى طلب النجدة والحماية العاجلة المكثوفة من الولايات المتحدة . وحتى المبادىء الاخرى من نظرية الامن ، التي يبدو للوهلة الاولى انها لم تهتز أو لم تتعرض للتغيير ، مثل القدرة على الحـركة ، والمناورة علـى الخطوط الداخلية ، والقدرة على ممارسة حرب الحركة بصفة عامة ، وتطبيق بعض أساليب التقرب غير المباشر ، فان استمرار فاعليتها الى حد ما يرجع في الاساس الى ظروف خارجية متصلة بالاستراتيجية العربية .

وقد عبر العديد من الكتاب وأساتذة الجامعات والصحفيين داخل اسرائيل عن خلاصة فشل النظرية الاسرائيلية بوضوح تام ، فقال مثلا « أهرون بيخر » في صحيفة « يديعوت احرونوت » يوم ٧٣/١١/٩ « ان أكثر ما يقض مضجعنا ، علامة استفهام تحوم الآن في